# أيام العطل وموجباتها
# بين اليهودية والمسيحية والإسلام

**Holidays and their obligations between Judaism, Christianity and Islam**

**أ. م. د. ثابت مهدي حمادي**

جامعة الموصل / كلية العلوم الاسلامية

07717272004

dr.thabit2001@uomosul.edu.iq

## ملخص البحث

تعد مسألة العطل في اليهودية والمسيحية والإسلام من الأمور الهامة للإنسان؛ لأنها مرتبطة باليوم المقدس للأديان المذكورة آنفًا، ومما لا شكّ فيه أنّ أصحاب كل دين وضعوا يومهم المقدس في منزلة عظيمة وجاء هذا البحث الموسوم ب (أيام العطل وموجباتها بين اليهودية والمسيحية والإسلام)؛ لبيان أيام العطل وموجباتها وطقوسها وشعائرها في اليهودية والمسيحية والإسلام، وذلك من خلال النصوص الورادة في التوراة والأناجيل والقرآن الكريم والسنة الشريفة، مع الرجوع إلى بعض التفاسير المعتمدة في شرح هذه النصوص.

**الكلمات المفتاحية :** (أيام، عطل، اليهود، النصارى، الإسلام).

**Abstract:**

The issue of holidays in Judaism, Christianity and Islam is one of the important issues for man. Because it is linked to the holy day of the aforementioned religions, and there is no doubt that the owners of each religion put their holy day in a great position. This research, marked with (holidays and their obligations between Judaism, Christianity and Islam), came to be. To clarify the holidays, their duties, and the rituals used to revive them in Judaism, Christianity and Islam, through the texts mentioned in the Torah, the Bible, the Noble Qur'an and the Noble Sunnah, with reference to some of the interpretations adopted in explaining these texts.

## مقدمة

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين سيدنا محمد ﷺ وعلى آله الطيبين الطاهرين وممن اقتفى أثرهم إلى يوم الدين وبعد:

فقد عرفت دول العالم وشعوبه العطل بعد أن عرف بنو إسرائيل السبت، واتخذوه يومًا لراحتهم، ومما لا شكّ فيه أنّ أصحاب كل ديانة وضعوا يومهم المقدس في منزلة عظيمة، وأحاطوه بحفاوة خاصة عند استقباله تميز بها عن سائر أيام الأسبوع، كما خصُّوه بطقوس وصلوات لا نجدها في غيره من أيام الأسبوع وخلعوا عليه صفات تبرز احترامهم واجلالهم لهذا اليوم، وهذا ماسأبينه إن شاء الله تعالى في هذا البحث الذي خصصته لأيام العطل الرسمية **ذات الطابع الديني من أيام الاسبوع** واقتضى أن يقسم إلى: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، خصص المبحث الأول: لبيان يوم العطلة وموجباته في اليهودية، وخصص المبحث الثاني: لبيان يوم العطلة وموجابته في المسيحية، أما المبحث الثالث: فكان لبيان يوم العطلة وموجباته في الإسلام، ثمّ ختمت البحث بخاتمة تضمنت موجزًا لأهم النتائج التي توصل إليها البحث.

## تمهيد
## التعريف بمفردات العنوان

**الأيام:** جمع مفرده يوم: وهو الوقت من طلوع جرم الشمس ولو بعضها إلى غروب تمام جرمها، أو هو طلوع الصبح الصادق إلى غروب تمام جرم الشمس[1](ينظر:موسوعة كشاف ال)

**العطل:** مدَّة زمنيَّة يتوقَّف خلالها الأفرادُ أو المؤسَّساتُ عن العمل، تُخَصَّص للمتعة أو الرَّاحة أو الاسترخاء، عُطْلة رسميَّة: عُطْلَةٌ يتوقّف خلالها العَمَلُ في جميع دوائر الدَّولة، يَوْمُ عُطْلَة: يَوْمُ بطالة[2].

**الموجبات:** وهي الأمور التي يوجب الله فيها العذاب بالنار أو الرحمة بالجنة وفي الدعاء[3].

**اليهودية:** هي ديانة توحيدية قديمة للعبرانيين المنحدرين من إبراهيم (عليه السلام)، والمعروفين بالأسباط (بني إسرائيل) الذين أرسل الله ﷻ إليهم نبيه الكريم موسى (عليه السلام)، مؤيداً بالتوراة ليكون لهم نبياً[4]، وكلمة يهود تطلق على كل متبعي شريعة التوراة التي جاء بها نبي الله موسى (عليه السلام) سواء قبل أن تحرّف أو بعد تحريفها والعبث فيها[5].

**المسيحية:** هي الرسالة المنزلة من عند الله سبحانه وتعالى أنزلها على عبده ورسوله عيسى ابن مريم (عليهما السلام)، إلى بني إسرائيل بعد أن انحرفوا وزاغوا عن شريعة موسى (عليه السلام)[6].

وجاءت رسالته ودعوته (عليه السلام) داعية إلى توحيد الله عز وجل إذ لارب غيره، ولا معبود سواه، وأنه لا واسطة بين المخلوق والخالق سبحانه سوى عمل الأنسان نفسه[7].

---

(١) ينظر: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت: بعد ١١٥٨هـ)، تحقيق: د. علي دحروج، ترجمة: د. عبد الله الخالدي، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ص ١٥، ١٨.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ)، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، ١٥١٧/٢.

(٣) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (ت: ٤٨٨هـ)، المحقق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة - القاهرة - مصر، ط١، ١٤١٥ هـ- ١٩٩٥م، ١/ ١٦٩.

(٤) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف: د.مانع بن حماد الجهني، الرياض- السعودية، ط١٤٢٤،٥- ٢٠٠٣م، ص٤٩٥.

(٥) ينظر: اليهود..الموسوعة المصورة، د.طارق سويدان، الإبداع الفكري، الكويت، ط٢ ،١٤٣٠ه-٢٠٠٩م، ص٣٢.

(٦) المصدر السابق.

(٧) ينظر: المصدر نفسه.

لذا فإن رسالة نبي الله عيسى (عليه السلام) جاءت متممة لما جاء في التوراة من تعاليم موجهة إلى بني إسرائيل، داعية إلى الفضيلة والتسامح فضلًا عن التوحيد[1].

**الإسلام:** هو مابعث الله سبحانه به جميع الأنبياء والمرسلين من لدن نوح إلى محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، قال تعالى:﴿ إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ١٦٣ ﴾[2].

وهو ماجاء به رسول الله محمد ﷺ من هدي وحلال وحرام مكملاً ومتممًا ومهيمنًا على ما قبله من الأحكام والشرائع، قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ ﴾[3].

فمن أدركه ولم يدخل في عقده كان من أهل النار، كما في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم (رحمه الله) عن أبي هريرة (رضي الله عنه) مرفوعاً: ((والذي نفس محمد بيده، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به، إلا كان من أصحاب النار)) [4]، فتلك هي وحدة الدين التي تنظم الشرائع جميعًا في عقد الإسلام ثم تختمها بما أكمل الله به الدين وأتم به النعمة وهو الإسلام الذي جاء به محمد ﷺ للناس كافة [5].

(١) ينظر: موسوعة العقائد والأديان، مازن مغايري، دار الرضوان، حلب-سوريا، ٢٠٠٤م، ص٦٥.

(٢) سورة النساء: الآية ١٦٣.

(٣) سورة المائدة: من الآية ٤٨.

(٤) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ على جميع الناس، ونسخ الملل بملته، ١٣٤/١ برقم (١٥٣) .

(٥) ينظر:دعوة التقريب بين الأديان، د. أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان القاضي، دار ابن الجوزي، الرياض- السعودية، ٢٨/١.

## المبحث الأول
## العطل وموجبتها في اليهودية

**المطلب الأول: مفهوم السبت لغة واصطلاحًا:**

**أولا: السبت لغة:** والسَّبْتُ: الراحةُ. وسَبَتَ يَسْبُتُ سَبْتاً: اسْتَراحَ وسَكَنَ. والسُّباتُ: نَوْمٌ خَفِيّ، كالغَشْيَةِ. والسَّبْتُ: مِنْ أَيام الأُسبوع، وإنما سُمِّيَ السابعُ مِن أَيام الأُسبوع سَبْتاً؛ لأَن اللَّهَ تَعَالَى ابتدأَ الْخَلْقَ فِيهِ، وَقَطَعَ فِيهِ بعضَ خَلْق الأَرض، والسَبْتُ تَعْنِي فِي أَصْلِ اللغة: «الدَهْرَ»، ثُمَّ خُصَّصَ فِي الاستِعمالِ لُغَةً بِأَحَدِ أيامِ الأُسبوُعِ، وَهُو فَرْدٌ مِنَ أفرادِ الدَّهْر[1].

والحقيقة أن «السبت» كلمة معربة عن العبرية: ومعناها: الراحة، ويقال في جمع السبت أحد أيام الأسبوع: (أسبت - سبوت - أسبات - سابت - أسابيت)[2].

**ثانيًا: السبت في اصطلاح اليهودية:** يطلق على يوم السبت في العبرية (شبات) ويعني يوم الإستراحة والعطلة[3].

**المطلب الثاني: موجبات تقديس يوم السبت في اليهودية:**

ليوم السبت قداسة خاصة لدى اليهود، ويقع في اليوم السابع حسب ترتيبهم الخاص لأيام الأسبوع، ويحتفلون به اسبوعيًا على مدار العام؛ لإعتقادهم أن الربّ خلق العالم في ستة أيام ثمّ استراح في اليوم السابع وفقًا لما ورد في التوراة، فقد ورد في الإصحاح الثاني من سفر التكوين ما نصه: « فأكمل السماوات و الأرض و كل جندها. وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل وبارك الله اليوم السابع وقدسه؛ لأنه فيه استراح من جميع عمله الذي عمل الله خالقا»[4].

وورد في الوصية الرابعة من الوصايا العشر: « اذكر يوم السبت لتقدسه. ستة أيام تعمل وتصنع جميع عملك. وأما اليوم السابع ففيه سبت للرب إلهك لا تصنع عملا ما أنت وابنك وابنتك وعبدك وأمتك وبهيمتك ونزيلك الذي داخل أبوابك؛ لأن في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض والبحر وكل ما فيها

(١) بحوث ومقالات في اللغة، رمضان عبدالتواب(ت١٤٢٢هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٥م، ص٢٢١.
(٢) دراسات في فقه اللغة، د. صبحي إبراهيم الصالح(ت١٤٠٧هـ)،دار العلم للملايين، ط١، ١٣٧٩هـ ــ ١٩٦٠م، ص٣٣٦.
(٣) ينظر: اليهودية، د. أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٨٨م، ص ٣٠٤.
(٤) سفر التكوين ٢: ١ـ٣.

واستراح في اليوم السابع لذلك بارك الرب يوم السبت وقدسه»[1].

وفي سفر التثنية وردت الفاظًا مقاربة لما جاء في سفر الخروج توصي بالراحة يوم السبت للعبد والأمة كما للسيد اليهودي وتذكرهم بالعبودية التي كانوا بها في أرض مصر: « وأما اليوم السابع فسبت للرب إلهك لا تعمل فيه عملاً ما أنت وابنك وابنتك وعبدك وأمتك وثورك وحمارك وكل بهائمك ونزيلك الذي في أبوابك لكي يستريح عبدك وأمتك مثلك. واذكر أنك كنت عبدا في أرض مصر فاخرجك الرب إلهك من هناك بيد شديدة وذراع ممدودة لأجل ذلك أوصاك الرب إلهك أن تحفظ يوم السبت» [2]. فللسبت لدى اليهودية هدفان: أحدهما: أنه يوم للراحة، وثانيهما: أنه يوم خاص للصلاة والعبادة [3].

وقد بدأ اليهود يراعون وصية تقديس يوم السبت من عهد نبي الله موسى (عليه السلام) وهم في التِيه في سَيناء فقد كانوا يجمعون في اليوم السابق على السبت المَنَّ اللازم لذلك اليوم وليوم السبت أيضًا؛ لأنه لم يكن جائزًا جمعه في يوم السبت، ولم يكن المنُّ بطبيعة الحال يسقط يوم السبت، إذ جاء في سفر الخروج:» ثم كان في اليوم السادس أنهم التقطوا خبزًا مضاعفًا عمرين للواحد فجاء كل رؤساء الجماعة وأخبروا موسى. فقال لهم هذا ما قال الرب غدًا عطلة سبت مقدس للرب اخبزوا ما تخبزون واطبخوا ما تطبخون وكل ما فضل ضعوه عندكم ليحفظ إلى الغد. فوضعوه إلى الغد كما أمر موسى فلم ينتن ولا صار فيه دود. فقال موسى كلوه اليوم لأن للرب اليوم سبتا اليوم لا تجدونه في الحقل. ستة أيام تلتقطونه وأما اليوم السابع ففيه سبت لا يوجد فيه»[4].

**المطلب الثالث: طقوس وشعائر يوم السبت في اليهودية:**

يبدأ الإستعداد ليوم السبت في اليهودية قبل غروب شمس الجمعة، حيث يعد الطعام من قبل الزوجة، ثم تقوم بارتداء الملابس الجميلة والمزينة، ويجهز رب العائلة الشموع بإشعالها عند غروب شمس الجمعة، وبعد إشعال الشموع تبدأ الأسرة بتناول وجبة عشية السبت، وفي يوم السبت يتفرغ جميع أفراد الأسرة للعبادة، وأهم شعائر هذا اليوم الكف عن أي عمل، إذ جاء في سفر الخروج: « أما اليوم السابع ففيه سبت للرب إلهك لا تصنع عملا ما أنت وابنك وابنتك وعبدك وأمتك وبهيمتك ونزيلك الذي داخل أبوابك»[5]، ومنذ صباح السبت يبدأ الإجتماع في المعبد للصلاة والعبادة ،

(١) سفر الخروج ٢٠: ٨ـ١١.

(٢) سفر التثنية ٥: ١٤ـ١٥.

(٣) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، التقريب والجمع التصويري ـشركة ميديا ماستر، القاهرة، ط١، ص١٤٣.

(٤) سفر الخروج ١٦: ٢٢ـ٢٥.

(٥) سفر الخروج ٢٠: ١٠

ويجب على اليهودي قبل الصلاة أن يغسل يديه ثمّ يلبس الطاليت والتيفيلين، وأن يغطي رأسه وبعد ذلك تبدأ الصلاة حيث يتم قراءة نفس الدعوات والبركات[1]، التي تتلى في كل صلاة ثمّ يعقب ذلك قراءة من أسفار موسى الخمسة وتتكون صلاة السبت من تسعة عشر بركة، ويتم في هذا اليوم تقديم ذبيحة إضافية فضلًا عن الذبيحة اليومية، طلبًا لشكره وعفوه ومغفرته، إذ جاء في سفر العدد: «وفي يوم السبت خروفان حوليان صحيحان وعشران من دقيق ملتوت بزيت تقدمة مع سكيبه. محرقة كل سبت فضلا عن المحرقة الدائمة و سكيبها» [2].

وعند غروب شمس السبت يدير المصلون وجوههم صوب مدخل المعبد كما لو أنهم يتطلعون لاستقبال سبت قادم، ثم ينصرفون بعد ذلك الى بيوتهم للراحة من دون ممارسة أي عمل.

**المطلب الرابع: الأعمال المحرمة يوم السبت[3]:**

تفنن أحبار اليهود في تفسير الكفِّ عن العمل يوم السبت، فحرّموا فيه كل ما من شأنه أن يشعر بالسعي في الرزق أو الإنشغال بحرفة أو صناعة أو إنتاج أو بذل الجهد في تحقيق هدف معيّن ومن أهمِّ المحرمات في هذا اليوم:

١. تحريم إيقاد النار يوم السبت وإن كان أكثر اليهود قد أباح بقاء النار التي اشتعلت قبل الدخول في السبت والإنتفاع بها يوم السبت نفسه، كأن توقد الأنوار والشموع والقناديل والأفران ونيران المطابخ والمدافئ والمواقد بعد ظهر الجمعة لاستخدامها ليلة السبت.

٢. تحريم إنفاق النقود أو تسليمها، فهذا كله من باب العمل وأساسه البيع والشراء والإكتساب من الناس.

٣. تحريم الكتابة لأنها ـبحسب عرفهمـ تكون لإبرام العقود وعقد الإتفاقيات ونحوها مما يدخل في مفهوم الشغل أو العمل.

٤. تحريم عقد الزواج لإحتياج ذلك إلى الكتابة ودفع الأموال وقبضها والعمل في إعداد الزواج ونحو ذلك.

---

(١) البركات: هي عبارة عن تسابيح وطلبات وتوسلات وشكر لله يستخدمها اليهود في صلواتهم، ينظر: العبادات في الأديان السماوية، اليهوديةـ المسيحيةـ الإسلام، عبد الرزاق رحيم صلال الموحى، تدقيق: إسماعيل الكردي ، الأوائل للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠١م، ص ٨٩.

(٢) سفر العدد ٢٨: ٩.

(٣) الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، د. حسن ظاظا، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧١م، ص١٦٦، ١٦٧؛ مقارنة الأديان، د. محمد أحمد الخطيب، عمّان، دار المسيرة، ط١، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٨م، ص٢١٣.

٥. تحريم الحرب الهجومية، لكن إذا أعلن الحاخام الأكبر أن اليهود في خطر اعتبرت الحرب دفاعية وجاز دورانه يوم السبت، ولذلك نلاحظ أنّ قادة إسرائيل في الوقت الحاظر حريصون جدًا في إظهار حروبهم أمام الرأي العالمي بأنها حروب دفاعية وحتى يتخلصوا من مشاكل السبت فيما يتعلق من كونها هجومية أو دفاعية، جعلوا اسم جيشهم (جيش الدفاع الإسرائيلي).

لذلك جرى العرف عند اليهود، ألا يخرج اليهودي المتمسك بتعاليم السبت من بيته إلا وقد تأكد أنّ جيوبه ليس فيها أقلام ولا أوراق ولانقود ولاكبريت وأكثرهم يخرج إلى الكنيست وليس معهم إلا التوراة أو كتاب الصلوات.

**المطلب الخامس: تدنيس يوم السبت:**

يؤكد سفر الخروج أنّ من دنّس يوم السبت من اليهود يقتل قتلًا، إذ جاء فيه: «فتحفظون السبت لأنه مقدس لكم من دنسه يقتل قتلا إن كل من صنع فيه عملا تقطع تلك النفس من بين شعبها. ستة أيام يصنع عمل وأما اليوم السابع ففيه سبت عطلة مقدس للرب كل من صنع عملا في يوم السبت يقتل قتلا. فيحفظ بنو اسرائيل السبت ليصنعوا السبت في أجيالهم عهدًا أبديا. هو بيني و بين بني إسرائيل علامة إلى الأبد لأنه في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض وفي اليوم السابع استراح وتنفس»[١]، وتزعم التوراة أن رجلاً دنس يوم السبت بالعمل في عهد نبي الله موسى عليه السلام فكان عقابه القتل، إذا جاء في سفر العدد: «و لما كان بنو إسرائيل في البرية وجدوا رجلا يحتطب حطبًا في يوم السبت. فقدمه الذين وجدوه يحتطب حطبًا الى موسى وهارون وكل الجماعة. فوضعوه في المحرس لأنه لم يعلن ماذا يفعل به. فقال الرب لموسى قتلا يقتل الرجل يرجمه بحجارة كل الجماعة خارج المحلة. فاخرجه كل الجماعة إلى خارج المحلة ورجموه بحجارة فمات كما أمر الرب موسى»[٢].

ذكر الامام الشعراوي(رحمه الله) في تفسيره قوله تعالى ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴾[٣]، والسبت.. الباء والتاء تفيد معنى القطع. . وسبت ويسبت سبتا إذا انقطع عمله. . ونلاحظ أن خلق السموات والأرض تم في ستة أيام مصداقا لقوله تعالى:﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾[٤]، وكان تمام الخلق يوم الجمعة. .

(١) سفر الخروج ٣١: ١٤_١٨.

(٢) سفر العدد ١٥: ٣٢_٣٦.

(٣) سورة الاعراف: الآية (١٦٣).

(٤) سورة الحديد: الآية (١٦٣).

وفي اليوم السابع وهو يوم السبت. . كان كل شيء قد استقر وفرغ من خلق الكون. . ولذلك له سبات أي أن هذا اليوم يسمى سباتا. . لأن فيه سكون الحركة بعد تمام الخلق. . فلما أراد اليهود يوما للراحة أعطاهم الله يوم السبت وأراد الحق تبارك وتعالى أن يبتليهم في هذا اليوم والابتلاء هو إمتحانهم فقد كانوا يعيشون على البحر وعملهم كان صيد السمك، وكان الإبتلاء في هذا اليوم حيث حرم الله عليهم فيه العمل وجعل الحيتان التي يصطادونها تأتي إليهم وقد بدت أشرعتها وكانوا يبحثون عنها طوال الأسبوع وربما لا يجدونها. . وفي يوم السبت جاءتهم ظاهرة على سطح الماء تسعى إليهم لتفتنهم... وهكذا يمتلئ سطح البحر بالأسماك والحيتان يوم السبت.. فإذا جاء صباح الأحد اختفت بعيدا وهم يريدون أن يجعلوا السبت عيدا لهم لا يفعلون فيه أي شيء.. ولكنهم في الوقت نفسه يريدون أن يحصلوا على هذه الأسماك والحيتان. . صنعوا شيئا اسمه الحياض العميقة ليحتالوا بها على أمر الله بعدم العمل في هذا اليوم. . وفي الوقت نفسه يحصلون على الأسماك.. هذه الحياض يدخلها السمك بسهولة.. ولأنها عميقة لا يستطيع الخروج منها ويتركونه يبيت الليل وفي الصباح يصطادونه. . وكان هذا تحايلا منهم على مخالفة أمر الله... والله سبحانه وتعالى لا يحب من يحتال في شيء من أوامره[1].

(١) تفسير الشعراوي - الخواطر، محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم، ٣٨٣/١.

## المبحث الثاني
## العطل وموجبتها في المسيحية

**المطلب الأول: مفهوم الأحد لغة واصطلاحًا:**

**الأَحَدُ لغة:** الأَحَدُ بِمَعْنى الواحِدِ، وَهُوَ أَوّل العَدد، تَقول أَحدٌ واثنانِ، وأَحدَ عَشَرَ وإِحدَى عَشْرة [1]، والأَحَد: اسمُ علَمٍ على يَوْم من الأَيّام الْمَعْرُوفَة، فَقيل هُوَ أَوّل الأَسبوع، كَمَا مَال إِليه كَثِيرُونَ، وَقيل هُوَ ثَانِي الأُسبوع [2]، تَقول: مضى الأَحَدُ بِمَا فِيهِ، فتفرد وتذكر، وَالْجمع آحادٌ وأُحْدانٌ، واستأْحَدَ الرجل: انْفَرد، وَمَا استأْحَدَ بِهَذَا الْأَمر: لم يشْعر بِهِ [3].

**الأَحَدُ اصطلاحًا:** هو اليوم الثاني من أيام الأسبوع وفق التقويم الهجري، وأطلق عليه العرب قديمًا اسم الأوَّل [4]، أما في المسيحية فالأحد هو أول يوم في الأسبوع وقد خُصِّص للراحة والعبادة[5].

**المطلب الثاني: موجبات تقديس يوم الأحد في المسيحية:**

**أضحى يوم الأحد يوم عبادة في المسيحية لأسباب عديدة منها:**

١. إن بدأ الخلق والتكوين كان في يوم الأحد[6].

٢. حدوث قيامة يسوع في يوم الأحد فالمسيحيون اعتقدوا ــ بزعمهم ــ أن المسيح قام من بين الأموات [7]، والكنيسة المبكرة بدأت الاجتماع يوم الأحد بعد وقت قصير من قيام المسيح من الموت، تكريمًا لقيامته، التي جرت في يوم الأحد، أو في اليوم الأول من الأسبوع، إذ جاء في إنجيل لوقا: «ولكن في اليوم الأول من الأسبوع، باكرا جدًا، جئن (بعض النساء) إلى القبر حاملات الحنوط الذي هيّأنه. فوجدن أن الحجر قد دحرج عن القبر. ولكن لمّا دخلن لم يجدن جثمان الرب يسوع، وفيما هنّ متحيّرات في

(١) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ( إبراهيم مصطفى وآخرون...)، دار الدعوة، ٨/١.

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ٧/ ٣٧٦.

(٣) المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، ٣/ ٤٠٧.

(٤) ينظر: التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق: الدكتور عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط٢، ١٩٩٦ م، ١/ ٢٦٦.

(٥) ينظر: الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (ت: ٥٤٨هـ)، مؤسسة الحلبي، ٢/ ١٤.

(٦) ينظر: السبت والجمعة في اليهودية والإسلام، د. محمد الهواري، ص ٢٣٩.

(٧) ينظر: القيامة والخليقة الجديدة، الأب متى المسكين، مطبعة دير القديس أنبا مقار، القاهرة، ط١، ١٩٨٠م، ص٥.

ذلك، إذا رجلان بثياب برّاقة قد وقفا بجانبهنّ. فتملّكهن الخوف ونكسن وجوههنّ إلى الأرض، عندئذ قال لهن الرجلان: « لماذا تبحثن عن الحيّ بين الأموات؟ إنّه ليس هنا، ولكنّه قد قام. اذكرن ما كلّمكم به إذ كان بعد في الجليل فقال: إنّ ابن الإنسان لا بدّ أن يُسلم إلى أيدي أناس خاطئين، فيصلب، وفي اليوم الثالث يقوم»[١].

٣. ظهور المسيح لتلاميذه: قالوا إن المسيح (عليه السلام) بعد قيامته كان يظهر لتلاميذه في يوم الأحد: إذ جاء في إنجيل يوحنا: «ولمّا حلّ مساء ذلك اليوم، وهو اليوم الأول من الأسبوع، كان التلاميذ مجتمعين في بيت أغلقوا أبوابه خوفا من اليهود، وإذا يسوع يحضر وسطهم قائلا: «سلام لكم».. وبعد ثمانية أيام، إذ كان تلاميذه مجتمعين ثانية داخل البيت وتوما معهم، حضر يسوع والأبواب مغلقة، ووقف في الوسط وقال: «سلام لكم» [٢].

٤. زعموا أن روح القدس حلَّ في (يوم الأحد) على الرسل: « ولما قال هذا نفخ وقال لهم اقبلوا الروح القدس، من غفرتم خطاياه تغفر له ومن أمسكتم خطاياه أمسكت»[٣].

٥. وفي يوم الأحد يكسر الرسل الخبز حول مائدة الرب ــ حاشاه جل في علاه ــ إذ جاء في سفر الأعمال: «وفي أول يوم من الأسبوع، إذ اجتمعنا لنكسر الخبز، أخذ بولس يعظ المجتمعين، ولمّا كان ينوي السفر في اليوم التالي، أطال وعظه إلى منتصف الليل» [٤].

٦. كذلك كان الرسل يجمعون عطاياهم وهباتهم في نفس هذا اليوم: «ففي أول يوم من الأسبوع، ليضع كل منكم جانبًا ما يتيسّر له مما يكسبه...»[٥]،وجاء في رؤيا يوحنا: « كنت في الروح في يوم الرب وسمعت ورائي صوتا عظيما كصوت بوق»[٦]، ويلاحظ أن يوحنا دعا يوم الأحد يوم الرب.

**المطلب الثالث: طقوس وشعائر يوم الأحد في المسيحية:**

تختلف العادات المرتبطة بيوم الأحد في العالم المسيحي، لكن غالبًا ما يقيم النصارى قدّاس الأحد صباح يوم الأحد من كل أسبوع في كنائسهم، وهي عبارة عن تراتيل وأدعية ومواعظ تسمى (كَرْزَة)[٧] يقرؤها

(١) إنجيل لوقا: ٢٤:١ـ٧.

(٢) إنجيل يوحنا ١٩: ٢٠ـ٢٦.

(٣) إنجيل يوحنا، ٢٠: ٢٢ـ ٢٣.

(٤) سفر أعمال الرسل ٢٠:٧.

(٥) رسالة كورنثوس الأولى ١٦:٢.

(٦) رؤيا يوحنا ١:١٠

(٧) كَرْزَة: موعظة يوم الأحد أثناء القداس، ينظر: تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت: ١٣٠٠هـ)، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمَّد سَليم النعَيمي، جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط١، ١٩٧٩م، ٩/ ٦٠.

القسيس على مسامعهم، ثمّ يؤمّنون على ما يسمعون وكانت قبل ثورة الإصلاح تتلى بلغات قديمة لا يفهمها العامة [١].

ويسمي المسيحيون قدّاس يوم الأحد (يوم الرب)، لذا يعد القدّاس لديهم طقسًا مهمًا، وهو واجب محتّم في الآحاد والأعياد والمسيحييون يرجعون أصله إلى المسيح (عليه السلام)، الذي وضع سره في الكنيسه ليلة الأحد ـبحسب زعمهمـ حينما أخذ خبزًا وبارك وكسر وأعطى تلاميذه، وأوصاهم أن يفعلوا ذلك[٢].

والصلاة الإسبوعية في يوم الأحد تتميز بخطبة يقدمها القس في موضع يقتضيه الحال، عندها يخرُّ الحاضرون على ركبهم ويجثون، ويستخدمون دقّ الأجراس والنواقيس عند مناداهم إعلامًا ببدء الصلاة [٣].

يعقب الصلاة العشاء الربّاني، وهو باعتقادهم تذكار للعشاء الأخير الذي تناوله المسيح في حياته، وهذا العشاء مكوّن من الخبز الذي يمثل جسد المسيح، والخمر (عصير العنب) يمثل دمه أما الآن فيقوم مقامها النقود التي يقدمها الحاضرون إلى القس [٤]، ومادة القداس تتكون عادة من الخبز والخمر ولقبول الخبز شروط هي[٥]:

١. يمثل الجسد الطبيعي للمسيح ويكون مصنوعًا من دقيق البر الخالص، إشارة إلى عنصر التراب معجونًا بالماء الطبيعي، مذابًا به شيء من الزيت إشارة إلى عنصر الهواء.

٢. أن يكون مختمرًا بشكل جيد.

٣. يصنع الخبز على شكل قرص مستدير مقسّم إلى اثني عشر جزءًا، يسمى الجزء (الواحد) منه (الجوهرة) و(الجمرة) يثقب بخمس ثقوب وقت خبزه إشارة إلى المسامير الخمسة التي سمر بها جسد المسيح.

أما الخمر فمن عصير العنب ممزوجا معه كمية معادلة له من الماء توضع في كأس، إشارة إلى الدم والماء اللذين جريا من جبين المسيح عندما طعنوه بالحربة على الصليب، والمسيحيون يحبذون إقامته يوميًا ولكنهم يعدون يوم الأحد يومًا مقدسًا لأنّ المسيح قام بين الأموات فيه بزعمهم[٦].

---

(١) ينظر: مقارنة أديان، محمد نبيل طاهر العمري، ود. محمد أحمد الحاج، جامعة القدس المفتوحة، عمّان- الأردن، ط١، ١٩٨٨م، ص٢٩٠.

(٢) ينظر: العبادات في الأديان السماوية، عبد الرزّاق صلال الموحى، ص ١٦٥.

(٣) ينظر: المصدر نفسه، ص١٦٢ وما بعدها .

(٤) ينظر: مقارنة الأديان، د. محمد أحمد الخطيب، ص ٣٤٩.

(٥) ينظر: العبادات في الأديان السماوية، عبد الرزّاق صلال الموحى، ص ١٦٥.

(٦) ينظر: مقارنة أديان، محمد نبيل طاهر العمري، وآخرون، ص٢٩٠.

**المطلب الرابع: ترك يوم الأحد في المسيحية:**

لم تذكر المسيحية أي عقوبة لترك العبادة والصلاة يوم الأحد فهم يعتقدون أن الصلاة والعبادة تركت لأشواق القلب: فالذي تعلق قلبه بالرب يصلي ولايمل، فهم يتجهون لربهم كلما خطر ذكره على بالهم سواء بالقول أو بالتوجيهات القلبية بدون كلام لأن الله يعلم مافي القلوب[1]، ويستندون في ذلك إلى بعض النصوص الواردة في الإنجيل، مثل ماورد في إنجيل يوحنّا: «الله روح والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي أن يسجدوا» [2].

(١) ينظر:النصرانية والإسلام، محمد عزت الطهطاوي، مكتبة النور، القاهرة، ط٢، ١٩٨٦م، ص٨٧-٨٨.

(٢) إنجيل يوحنا: ٤: ٢٤.

## المبحث الثالث
## العطل وموجبتها في الإسلام

**المطلب الأول: مفهوم الجمعة لغة واصطلاحًا:**

**الجُمُعَة لغة:** يَوْمِ الْجُمُعَةِ، خَفَّفَهَا الأَعمش وَثَقَّلَهَا عَاصِمٌ وأَهل الْحِجَازِ، والأَصل فِيهَا التَّخْفِيفُ جُمْعة، فَمَنْ ثَقَّلَ أَتبع الضمةَ الضَّمَّةَ، وَمَنْ خَفَّفَ فَعَلَى الأَصل، والقُرّاء قرؤوها بِالتَّثْقِيلِ، وَيُقَالُ يَوْمُ الجُمْعة لُغَةُ بَنِي عُقَيْلٍ وَلَوْ قُرِئَ بِهَا كَانَ صَوَابًا، قَالَ: وَالَّذِينَ قَالُوا الجُمُعَة ذَهَبُوا بِهَا إِلى صِفة اليوم أَنه يَجْمع الناسَ كَمَا يُقَالُ رَجُلٌ هُمَزَةٌ لُمَزَةٌ ضُحَكة، وَهُوَ الجُمْعة والجُمُعة والجُمَعة، وَهُوَ يَوْمُ العَرُوبةِ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ فِيهِ، ويُجْمع عَلَى جُمُعات وجُمَعٍ، وَقِيلَ: الجُمْعة عَلَى تَخْفِيفِ الجُمُعة والجُمَعة لأَنها تَجْمَعُ النَّاسَ كَثِيرًا كَمَا قَالُوا: رَجُلٌ لُعَنة يُكْثِر لعْنَ النَّاسِ، وَرَجُلٌ ضُحَكة يُكْثُرُ الضَّحِك [1].

**والجمعة: إصطلاحًا** آخر أيام الإسبوع، كان يسمى في الجاهلية (العروبة) ومعناه (الرحمة)، ثمّ أطلق عليه بعد ذلك (الجمعة) [2]، ويعدُّ عطلة رسمية في معظم الدول العربية الإسلامية ويتمتع بأهمية دينية كبيرة لدى المسلمين حول العالم ففيه تقام صلاة جماعية تسمى بإسمه وهي (صلاة الجمعة)[3]، ويكسب المقيم لها في المسجد أجرًا كبيرًا عند الله، فهي أفضل الصلوات لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَومِ ٱلجُمُعَةِ فَٱسعَواْ إِلَىٰ ذِكرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلبَيعَ ذَٰلِكُم خَير لَّكُم إِن كُنتُم تَعلَمُونَ﴾[4]، وفيها يقدم خطيب المسجد أو الإمام خطبةً تتناول شؤون الحياة من وجهة نظر الدين الإسلاميّ، وخلالها يتعرف المصلون على أحكامٍ جديدةٍ في الدين، وقصصٍ دينيةٍ تحمل العبرة ولهذه الصلاة أهمية كبيرة؛ فهي تغسل الأحقاد بين الناس؛ لأنّها تجمعهم تحت سقف أطهر البيوت بيت الله، وتوجب البعد من النفاق، وغفران الذنوب، واستجابة الدعاء[5].

---

(١) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، ٥٨/٨.

(٢) ينظر: فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة- بيروت،٣٥٣/٢؛ الجامع لأحكام القرآن،القرطبي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٣٧٢هـ-١٩٥٢م، ١٨/ ٩٧، ٩٨، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، محمود بن عمرو الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط٣، ١٤٠٧هـ، ٤/ ٥٣٢.

(٣) معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ١/ ١٦٦.

(٤) سورة الجمعة: الآية ٩.

(٥) ينظر: ثواب الأعمال محمد بن علي الصدوق، مؤسسة النشر الإسلامي، إيران، ١٤٠٩هـ، ص ٣٧؛ بحار الأنوار، محمد باقر

**المطلب الثاني: موجبات تقديس يوم الجمعة في الإسلام:**

**يُعدُّ يوم الجمعة من خير الأيام وأفضلها لأسباب عديدة منها:**

١. ذكر هذا اليوم المبارك في القرآن الكريم والسنة المطهرة، فقد أنزل الله (سبحانه وتعالى) سورة في كتابه العزيز باسم سورة الجمعة، فضلاً عن ذكره في عددٍ من الأحاديث النبوية، فعن أبي هريرة (رضي الله عنه)، أن النبي (ﷺ) ، قال: ((خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خُلِقَ آدم، وفيه أُدْخِلَ الجنة، وفيه أُخْرِجَ منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة))[١]، وفي لفظ آخر قال رسول الله (ﷺ):((إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة...))[٢].

٢. فيه تمام الخلق وكماله فقد قال (ﷺ):((خلق الله عز وجل التربة يوم السبت، وخلق فيها الجبال يوم الأحد، وخلق الشجر يوم الاثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء، وبث فيها الدواب يوم الخميس، وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة، في آخر الخلق، في آخر ساعة من ساعات الجمعة، فيما بين العصر إلى الليل))[٣].

٣. فيه ساعة استجابة، لا يدركها مسلم يسأل الله شيئاً فيعطيه، ويدعوه فيجيب، عن أبي هريرة (رضي الله عنه): أن رسول الله (ﷺ) ذكر يوم الجمعة، فقال:(( فيه ساعة، لا يوافقها عبد مسلم، وهو قائم يصلي، يسأل الله تعالى شيئا، إلا أعطاه إياه ))[٤].

---

المجلسي، مؤسسة الطبع والنشر، بيروت لبنان، ١٤١٠هـ، ٨٨/ ٤.

(١) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، كتاب الجمعة، باب فضل يوم الجمعة ، ٢/ ٥٨٥، برقم (١٨).

(٢) صحيح ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي - بيروت، كتاب الجمعة المختصر من المختصر من المسند ...، باب فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة، ١١٨/٣، برقم (١٧٣٣)، قال الأعظمي: إسناده صحيح.

(٣) اخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب ابتداء الخلق وخلق آدم عليه السلام، ٤/ ٢١٤٩، برقم (٢٧٨٩).

(٤) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ، ١٣/٢، برقم (٩٣٥).

**المطلب الثالث: سنن وشعائر يوم الجمعة في الإسلام[1]:**

صلاة الجمعة واجبة في يوم الجمعة وهذا ماذهب إليه جمهور الأمة والأئمة[2]، لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَومِ ٱلجُمُعَةِ فَٱسعَواْ إِلَىٰ ذِكرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلبَيعَ ذَٰلِكُم خَير لَّكُم إِن كُنتُم تَعلَمُونَ﴾[3] أي: امضوا إلى ذكر الله، واعملوا له؛ وأصل السعي في هذا الموضع العمل [4]، وقال النبي (ﷺ) : (( لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ، أَوْ لَيَخْتِمَنَّ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ، ثُمَّ لَيَكُونُنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ)) [5].

**ويسن في يوم الجمعة مايلي:**

١. قراءة سورتي السجدة والإنسان في صلاة الفجر من يوم الجمعة، ذلك لما جاء في الحديث الصحيح عن ابن عباس، « أن النبي (ﷺ) كان يقرأ في صلاة الفجر، يوم الجمعة: الم تنزيل السجدة، وهل أتى على الإنسان حين من الدهر، وأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الجمعة سورة الجمعة، والمنافقين » [6].

٢. الإغتسال والتطيب بمعنى الإستحمام ورش العطر وهذه سنة النبي (ﷺ) فقد قال (ﷺ): ((من اغتسل يوم الجمعة وغسل، وغدا وابتكر، ومشى ولم يركب، ودنا من الإمام، وأنصت ولم يلغ، كان له بكل خطوة عمل سنة)) [7]، حتى إنه دعا آكل الثوم والبصل إلى تجنب المسجد لما للرائحة من سبب في نفور الملائكة والناس، فقد قال (ﷺ): ((من أكل البصل والثوم والكراث فلا يقربن مسجدنا، فإن

---

(١) ينظر: المهذب في فقة الإمام الشافعي، أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت: ٤٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، ١/ ٢١٣ ومابعدها؛ المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي))، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار الفكر، ٤/ ٥٣٢ ومابعدها؛ نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي (ت: ١٠٠٤هـ)، دار الفكر، بيروت، ط أخيرة - ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، ٢/ ٣٣٤؛ الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى، الدكتور مُصطفى الخِنْ، الدكتور مُصطفى البُغا، علي الشّرْبجي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط٤، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢ م، ١/ ٢٠٨.

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٣٧٢هـ-١٩٥٢م، ١٨/ ١٠٥.

(٣) سورة الجمعة: الآية ٩.

(٤) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ٢٣/ ٣٨٠.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب التغليظ في ترك الجمعة، ٢/ ٥٩١، برقم (٤٠).

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب ما يقرأ في يوم الجمعة، ٢/ ٥٥٩، برقم (٦٤).

(٧) المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ) ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م كتاب الجمعة، فضل المشي إلى الجمعة، ٣/ ٩٧، برقم (١٣٨٤)، قال عنه الألباني: حديث صحيح.

الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم )) [1].

٣. استحباب الدُّهْنِ للجمعة، ففي صحيح البخاري قال (ﷺ): ((لا يغتسل رجل يوم الجمعة، ويتطهر ما استطاع من طُهر، ويدهن من دهنه، أو يمس من طيب بيته، ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين، ثم يصلي ما كتب له، ثم ينصت إذا تكلم الإمام، إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى))[2].

٤. والتبكير إلى صلاة الجمعة، فقد جاء في صحيح البخاري عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: ((من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح، فكأنما قرب بدنة، ومن راح في الساعة الثانية، فكأنما قرب بقرة، ومن راح في الساعة الثالثة، فكأنما قرب كبشا أقرن، ومن راح في الساعة الرابعة، فكأنما قرب دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة، فكأنما قرب بيضة، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر)) [3].

٥. صلاة تحية المسجد، وهي عبارة عن ركعتين يؤديهما المسلم فور دخوله المسجد قال (ﷺ): ((إذا جاء أحدكم يوم الجمعة، والإمام يخطب، فليركع ركعتين، وليتجوز فيهما))[4].

٦. الإفساح للناس وعدم تجاوز صفوف المصلين للجلوس في مكان محدد، وهو ما نهى عنه النبي (ﷺ) تحت بند عدم تخطي الرقاب، حيث جاء عن عبد الله ابن بسر، قال: كنت جالسًا يوم الجمعة فجاء رجل يتخطى رقاب الناس، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أي اجلس فقد آذيت))[5].

٧. حسن الإنصات لخطبة الإمام، بما يعني تجنب لغو الحديث خلال الخطبة، فقد قال (ﷺ): ((إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة: أنصت، والإمام يخطب، فقد لغوت)) [6].

٨. تقصير الخطبة، واختيار موضوع مناسب يهم العامة. فقد جاء في صحيح مسلم عن جابر بن سمرة (رضي الله عنه)، قال: «كنت أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكانت صلاته قصدا، وخطبته قصدا»[7]. (أي: بين الطول الظاهر والتخفيف الماحق).

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب نهي من أكل ثوما أو بصلا أو كراثا أو نحوها، ١/ ٣٩٥، برقم (٧٤).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب الدهن للجمعة، ٣/٢، برقم (٨٨٣).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب فضل الجمعة، ٣/٢، برقم (٨٨١)؛ ومسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب الطيب والسواك يوم الجمعة، ٢/ ٥٨١، برقم (١٠).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجمعة،- باب التحية والإمام يخطب، ٢/ ٧٩٥، برقم (٧٤).

(٥) أخرجه النسائي في سننه، كتاب الجمعة، باب النهي عن تخطي رقاب الناس والإمام على المنبر يوم الجمعة، ٢/ ١٠٣، برقم (٥٩)، وقال عنه الألباني حديث صحيح.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطب، ١٣/٢، برقم (٩٣٤)؛ ومسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب في الإنصات يوم الجمعة في الخطبة، ٢/ ٥٨٣، برقم (١١).

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، ٢/ ٥٩١، برقم (٤١).

٩. قراءة سورة الكهف، فإنها تنير للمسلم بين الجمعتين، قال (ﷺ): ((إن من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين)) [١].

٤. الإكثار من ذكر الله سبحانه وتعالى، بالحمد، والاستغفار والتهليل، والإكثار من الصلاة على النبي فالصلاة عليه في يوم الجمعة بعشر أمثالها، وتعرض عليه، فعن أوس بن أوس(رضي الله عنه) قال: قال لي رسول الله (ﷺ): ((إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا علي من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة علي)) , قالوا: وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت؟ فقال: (( إن الله عز وجل حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء)) [٢].

**المطلب الرابع: ترك صلاة الجمعة:**

صلاة الجمعة من الفرائض المعلوم فرضيتها بالضرورة بدلالة الكتاب والسنة وإجماع الأمة، فلا يجوز ترك صلاة الجمعة لمن وجبت عليه، ومن تركها لغير عذر فهو آثم إثماً كبيراً يستحق مرتكبه العذاب الأليم[٣] لقول النبي (ﷺ): (( لقد هممت أن آمر رجلا يصلى بالناس ثم أُحرق على رجال يتخلفون عن الجمعة بُيُوتَهم)) [٤]، وقال (ﷺ) : (( لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات، أو ليختمن الله على قلوبهم، ثم ليكونن من الغافلين)) [٥]

(١) المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١١ه - ١٩٩٠م، كتاب التفسير «بسم الله الرحمن الرحيم قد بدأنا في هذا الكتاب بنزول القرآن، في ما روي في المسند من القراءات، وذكر الصحابة الذين جمعوا القرآن وحفظوه، هذا قبل تفسير. السور»، تفسير سورة الكهف، ٢/ ٣٩٩، برقم (٣٣٩٢)، قال عنه الحاكم: حديث صحيح على شرط الشيخين.

(٢) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه، كتاب الجمعة المختصر من المختصر من المسند ...، باب فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة، ١١٨/٣، برقم (١٧٣٣)، قال الأعظمي: إسناده صحيح.

(٣) ينظر: الدين الخالص أو إرشاد الخلق إلى دين الحق (والمجلد التاسع طبع باسم: إرشاد الناسك إلى أعمال المناسك)، محمود محمد خطاب السّبكي، تحقيق: أمين محمود خطاب، المكتبة المحمودية السبكية، ط٤، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م، ٤/ ٢٩٠.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب فضل صلاة الجماعة، وبيان التشديد في التخلف عنها، ٥٩١/٢، برقم (٤١).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب التغليظ في ترك الجمعة، ١/ ٤٥٢، برقم (٢٥٤).

## الخاتمة

**في ختام البحث يمكن تسجيل أهم النتائج التي توصل إليها وهي:**

١. من موجبات إختيار اليهود ليوم السبت أنهم جعلوه يومًا لراحة الرب ــ بزعمهم ــ بعد الانتهاء من خلق الخليقة، ويقع في اليوم السابع حسب ترتيبهم الخاص لأيام الأسبوع.

٢. ورد في الفكر اليهودي أن أهم شعائر هذا اليوم الكف عن أي عمل وجعلوه خالصًا للعبادة، وهي بهذا تحرّم العمل فيه، وأنَّ من يدنّسه يقتل قتلاً.

٣. اعتقد النصارى أن بدء الخلق والتكوين كان يوم الأحد، ومن موجبات تقديسهم لهذا اليوم اعتقادهم ــ المزعوم ــ أن المسيح قام من بين الأموات بعد صلبه في هذا اليوم، وأنه كان يظهر لتلاميذه في كل يوم أحد.

٤. ومن الغريب أن النصرانية انبثقت من رحم اليهودية بل أن نبي الله عيسى عليه السلام هو آخر أنبياء اليهودية، إلا أننا نجد أن من حرَّف المسيحية قد خالف اليهودية في صلب عقائدها ومن ذلك الاختلاف في يوم العطلة الدينية الرسمية حيث أنهم استبدلوا (السبت اليهودي بالأحد المسيحي).

٥. أما في الإسلام فقد كان ليوم الجمعة من أيام الأسبوع شأن عظيم؛ لأن فيه تمام الخلق وكماله كما أخبر الصادق المصدوق (ﷺ) بقوله: ((خلق الله عز وجل التربة يوم السبت، وخلق فيها الجبال يوم الأحد، وخلق الشجر يوم الاثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء، وبث فيها الدواب يوم الخميس، وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة، في آخر الخلق، في آخر ساعة من ساعات الجمعة، فيما بين العصر إلى الليل)) [١]. وهو خير يوم من أيام الله طلعت عليه الشمس لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خُلِقَ آدم، وفيه أُدْخِلَ الجنة، وفيه أُخْرِجَ منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة)) [٢].

(١) اخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب ابتداء الخلق وخلق آدم عليه السلام، ٤/ ٢١٤٩، برقم (٢٧٨٩).

(٢) اخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب فضل يوم الجمعة، ٥٨٥/٢، برقم(١٨).

## المصادر والمراجع

١. الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، غازي السعدي، دار الجليل عمّان، ط١، ١٩٩٤م.

٢. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٣. التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، التقريب والجمع التصويري ـ شركة ميديا ماستر القاهرة، ط١، ص١٤٣.

٤. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (ت: ٤٨٨هـ)، المحقق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة - القاهرة - مصرط١، ١٤١٥ هـ- ١٩٩٥م.

٥. تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت: ١٣٠٠هـ)، نقله إلى العربية وعلق محمَّد سَليم النعَيمي، جـ ٩، ١٠: جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط١، ١٩٧٩هـ - ٢٠٠٠ م.

٦. التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق: الدكتور عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط٢، ١٩٩٦ م.

٧. ثواب الأعمال محمد بن علي الصدوق، مؤسسة النشر الإسلامي، إيران، ١٤٠٩هـ، ص ٣٧؛ بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، مؤسسة الطبع والنشر، بيروت لبنان، ١٤١٠هـ.

٨. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٩. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٠. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٣٧٢هـ-١٩٥٢م.

١١. دعوة التقريب بين الأديان، د. أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان القاضي، دار ابن الجوزي، الرياض- السعودية.

١٢. الدين الخالص أو إرشاد الخلق إلى دين الحق (والمجلد التاسع طبع باسم: إرشاد الناسك إلى

أعمال المناسك)، محمود محمد خطاب السّبكي، تحقيق: أمين محمود خطاب، المكتبة المحمودية السبكية، ط٤، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧م.

١٣. السبت والجمعة في اليهودية والإسلام، د. محمد الهواري، دار الهاني، القاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

١٤. صحيح ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي - بيروت، كتاب الجمعة المختصر من المختصر من المسند .

١٥. العبادات في الأديان السماوية، اليهودية- المسيحية- الإسلام، عبد الرزاق رحيم صلال الموحى، تدقيق: إسماعيل الكردي، الأوائل للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠١م.

١٦. فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، ابن حجر العسقلاني، دلر المعرفة بيروت، ٢/ ٣٥٣؛ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٣٧٢هـ١٩٥٢م.

١٧. الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى، الدكتور مُصطفى الخِنْ، الدكتور مُصطفى البُغا، علي الشّرْبجي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط٤، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢ م.

١٨. الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، د. حسن ظاظا، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧١م.

١٩. القيامة والخليقة الجديدة، الأب متى المسكين، مطبعة دير القديس أنبا مقار، القاهرة، ط١، ١٩٨٠م.

٢٠. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، محمود بن عمرو الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط٣، ١٤٠٧هـ.

٢١. المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ) ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢٢. المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي))، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار الفكر.

٢٣. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٤. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم

بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت .

٢٥. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث.

٢٦. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٢٧. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ( إبراهيم مصطفى وآخرون...)، دار الدعوة.

٢٨. معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٢٩. مقارنة أديان، محمد نبيل طاهر العمري، ود. محمد أحمد الحاج، جامعة القدس المفتوحة، عمّان- الأردن، ط١، ١٩٨٨م.

٣٠. مقارنة الأديان، د. محمد أحمد الخطيب، عمّان، دار المسيرة، ط١، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٨م.

٣١. الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (ت: ٥٤٨هـ)، مؤسسة الحلبي.

٣٢. المهذب في فقة الإمام الشافعي، أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت: ٤٧٦هـ)، دار الكتب العلمية.

٣٣. موسوعة العقائد والأديان، مازن مغايري، دار الرضوان، حلب-سوريا، ٢٠٠٤م.

٣٤. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف: د.مانع بن حماد الجهيني، الرياض- السعودية، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م، ط٥.

٣٥. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت: بعد ١١٥٨هـ)، تحقيق: د. علي دحروج، ترجمة: د. عبد الله الخالدي، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، ط١، ١٩٩٦م،

٣٦. النصرانية والإسلام، محمد عزت الطهطاوي، مكتبة النور، ط٢، القاهرة ١٩٨٦م.

٣٧. نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي (ت: ١٠٠٤هـ)، دار الفكر، بيروت، ط أخيرة - ١٤٠٤هـ١٩٨٤م.

٣٨. اليهود،الموسوعة المصورة، د.طارق سويدان، الإبداع الفكري، الكويت، ط٢ ،١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٣٩. اليهودية، د. أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٨٨م.